خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٣٠م

في صهيون بالولايات المتحدة

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

إننا مجتمعون هنا في مدينة صهيون لافتتاح المسجد. وفق الله تعالى الجماعة الأحمدية في أمريكا لبناء هذا المسجد في المدينة التي لها أهمية خاصة في تاريخ الجماعة. سألتني إحدى الصحفيات قبل يومين قائلة: لماذا هذا المسجد مهم لهذه الدرجة؟ فقلتُ لها: جميع المساجد مهمة عندنا. وكانت الصحفية تقصد من سؤالها أنني أتيتُ لهذا المسجد فقط بشكل خاص، مع أنني أذهب لافتتاح المساجد من قبل أيضا. المهم قلتُ لها: أما هذا المسجد فله خصوصية أيضا إذ هو بني في المدينة التي عمّرها عدوٌ للإسلام، والذين يرغبون في التاريخ سيتحرون لمعرفة تاريخها ولأنه لا يعلم أحدٌ غير الجماعة الأحمدية عن تاريخ هذه المدينة وعن مؤسسها "دوئي"، لذا أقامت الجماعة معرضا لإلقاء الضوء على تاريخها الذي يجعل هذه المدينة مهمة عند الجماعة، والذين يرغبون في التاريخ يستطيعون أن يستفيدوا من هذا المعرض وستكتب هذه الصحفية مقالا عن ذلك غدا.

الحاصل أن الأهمية التاريخية لهذه المدينة، واستخدام مدّعٍ مزعوم لسانا بذيئا ضد المسيح الموعود عليه السلام ثم هلاكه وقيام فرع للجماعة في هذه المدينة لمما يجعل كلَّ أحمدي يشكر الله تعالى، وينبغي أن يجعله شاكرا، ولذلك فإنه وفق حديث الرسول ﷺ نشكر أهل هذه المدينة أيضا الذين رغم أن بلديتهم عارضت بناء هذا المسجد في البداية ورفضت طلب الجماعة، وقفوا مع الجماعة وأجبروا البلدية على أن تسمح لنا لبناء المسجد. وهذا تعليم الرسول ﷺ أن الذي لا يشكر الناس لا يشكر الله. وبحسب هذا التعليم علينا أن نشكر الله العظيم الذي وفقنا لبناء هذا المسجد. فمن هذه الناحية هذا اليوم ليس مجرد يوم فرح للجماعة بل هو يوم غاية الشكر لله الذي أرانا آية صدق إمام الزمان المحب الصادق للرسول ﷺ بالإضافة إلى بناء المسجد.

وسأبين بعض الأمور من أوراق التاريخ عن هذا الزمن، حيث تتبين أهمية هذا الحدث وصدق المسيح الموعود عليه السلام وإقرار الناس بذلك. وبقدر ما نشكر الله تعالى بقدر ما سيُنزل الله تعالى أفضاله علينا وستنكشف علينا آيات صدق المسيح الموعود عليه السلام. فحالة الشكر هذه ستجعلنا شهودا على آيات صدق المسيح الموعود عليه السلام. لا شك أن الله تعالى قطع لحضرة المسيح الموعود عليه السلام وعودا كثيرة لرقي الجماعة أنه سيريه ترقيات الجماعة، وهو قد أراها ويُريها الآن وسوف يريها في المستقبل أيضا ولكننا سنكون ممن يستحقون رؤية هذه الترقيات ويكونون جزءا لها حين نشكر الله تعالى ونعمل بأحكام الله تعالى ونؤدي حقه. فلقد رأينا تحقق الوعود الكثيرة في حياتنا ويري الله تعالى مشهد تحقق وعوده في وقتها، أليس هذا مشهد من مشاهد تحقق وعود الله تعالى بحيث وفقنا اليوم لبناء المسجد في مدينة ذلك المدعي الكاذب وعدو الإسلام الذي كان المسيح الموعود عليه السلام قد أنبأ بهلاكه بوحي إلهي قبل مئة وعشرين عاما من اليوم، والذي كان أعلن أنه لا يستطيع أي مسلم أن يدخل هذه المدينة ما لم يتنصر!؟. فهذه هي أفعال الله إذ كذّب سبحانه وتعالى شخصا يملك المليارات، وكان صاحب وشأن وسلطة دنيوية، فأهلكه، وهيأ أسبابا لنشر دعوى نشأة الإسلام الثانية لمبعوثه المقيم في قرية صغيرة في البنجاب إلى مئتَين وعشرين دولة في العالم. ولكن هل تنتهي هنا مهمتنا؟ هل يكفي أننا بنَينا مسجدا في مدينة أمريكية صغيرة ونالت الجماعة الرقي؟ لا، قد جعل الله تعالى الدنيا كلها ميدان العمل للمسيح الموعود عليه السلام وعلينا أن نجعل المدن الصغيرة والكبيرة والدول تابعة للرسول ﷺ، وهذه المهمة تبدو كبيرة نظرا لإمكانياتنا ولكن الله تعالى بالرغم من ذلك عهد إلينا هذه المهمة، ولقد وعد الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام بأنه سيحدث ذلك، ولكن قال عليه السلام إن هذه الأعمال التي نقوم بها هي جهود بسيطة ومتواضعة، وثمة حاجة للأدعية معها، والحق أن هذه المهمة تنجز بالأدعية. فعلينا أن نضع هذا الأمر المهم أمامنا دوما ونتوجه إلى الأدعية. وإنما المساجد أيضا تُبنى لكي يجتمع فيها الناس للعبادة ويمثلوا أمام الله خمس مرات في اليوم ويواظبوا على صلاة الجمعة ولا ينسوا صلواتهم في اللهو واللعب وأمور الدنيا. وإذا نسينا صلواتنا فبناء المسجد ليس إلا تشييد بناء ظاهري، نخبر به العالم أنه هنا بُني مسجد للمسلمين، ولكن لن تكون أعمالنا عند الله جديرة بأن ننال بركات هذا المسجد، أو نكون أعوان المسيح الموعود عليه السلام؛ لأن المسيح الموعود عليه السلام قال: أعينوني بالأدعية المستمرة لكي نرى تحقق وعود الله تعالى في أسرع ما يمكن.

فاليوم إنه من واجبنا جميعا أن نجعل الصلوات جزءا لا يتجزأ من حياتنا لتكون أدعيتنا مقبولة، وأن نجعل أولادنا أيضا ملتزمين بالصلوات، وأن نؤدي صلواتنا بأحسن وجه كما علّمنا الله تعالى، وأن نسجد لله تعالى مخلصين له، ونرجو منه المزيد من الفتوح. ما أسعد مَن يحرزون منا كل هذا ثم يرون نزول مطر أفضال الله تعالى. فإذا رفعنا مستوى عبادتنا وقدمنا الدين على الدنيا رأينا في حياتنا تحقق وعود الله تعالى مع المسيح الموعود عليه السلام. لذا علينا أن نتوجه إلى حالاتنا وألا ننهمك في الدنيا بعد المجيء إلى هذه البلاد المتطورة.

وفي الفترة الأخيرة قد جاء هنا اللاجئون بكثرة. فلا تصبحوا غرقى في أمور الدنيا. فكل مسجد جديد يجب أن يزيدنا حماسا وشوقا وتعلقًا بالله تعالى. إن الله تعالى سوف يحقق وعوده حتما، ولكن علينا أن نأخذ الحذر من أن يتأخر موعد تحققها نتيجة سوء أعمالنا، أو تتحقق هذه الوعود على أيدي الآخرين القادمين بعدنا ونصبح من المحرومين. كان الله تعالى قد وعد نبينا ﷺ بنصر الإسلام، وأيُّ نبي كان أو يمكن أن يكون أحبَّ إلى الله من النبي ﷺ ومع ذلك ألم تروا كيف بلغ بكاؤه وابتهاله وتواضعه وخوفه وخشيته ودعاؤه الذروة يوم بدر. لقد كان ﷺ يبكي ويتضرع بحيث كان رداؤه يسقط عن منكبيه مرة بعد أخرى، ولما قال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله، ما دام الله تعالى قد وعدك بالفتح والنصر فلماذا هذا القلق والاضطراب، فقال له النبي ﷺ: إن الله غني، وتكون في وعود الفتوحات شروط خفية أيضا، فمن واجبي أن أستغيث الله تعالى بمنتهى التضرع والابتهال.

وبالرغم من هجمات العدو المتكررة في مواطن شتى وإلحاقه أنواع الضرر بالنبي ﷺ بأشكال مختلفة، فقد كتب الله له في بضع سنين فقط فتحًا لم يره الناس و لم يسمعوا به عبر التاريخ، حيث صار الأعداء المتعطشون لدمائه عشاقًا له يفدونه بأرواحهم ومهجهم، وقد أثبتوا للعالم أنه لن يخلُص إليه العدو إلا على جثثهم الهامدة، وأما القوم الذين كُتب لهم الذل والخزي فإن الله تعالى قد دمرهم تدميرا.

لقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إن أدعية ذلك الفاني في الله تعالى هي التي أحدثت تلك الثورة. فاليوم أيضا إن أدعية الخادم البار لذلك الفاني في الله هي التي ستتحقق في موعدها وستأتي بالعالم كله عند قدمه ﷺ. ولكن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قال أيضا: يا من تنتمون إليّ عليكم نصرتي بدعواتكم وصالح أعمالكم.

إننا اليوم جالسون في هذا المسجد ونقوم بافتتاحه، وسميناه مسجد الفتح العظيم نظرًا إلى وحي المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام ونبوءته. لقد كان عليه السلام تلقى من الله تعالى خبر هلاك "دوئي" وتنبأ

بذلك وقال: سوف تظهر قريبًا هذه الآية التي يكون فيها الفتح العظيم، وقد رأى العالم أن الله تعالى قد أهلك دوئي في ١٥ أو ٢٠ يوما، وأهلكه بخزي كبير.

أما كيف عامل الله هذا الشخص فهذه قصة منفصلة طويلة. باختصار، لقد عدّ المسيح الموعود عليه السلام آية هلاكه فتحا عظيما بناءً على إخبار رباني، وكخطوة تالية لهذا الوحي نقوم اليوم بافتتاح هذا المسجد في هذه المدينة. لقد رأينا تحقق جزء من هذا الوحي الذي تلقاه المسيح الموعود عليه السلام قبل زهاء ١١٥ عاما، ونشاهد اليوم تحقُّقَ جزئه التالي.

قبل حوالي ١١٥ أو ١٢٠ عاما نشرت الجرائد، التي كانت جرائد أهل الدنيا، ذلك التحدي الذي وجهه المسيح الموعود عليه السلام إلى دوئي، ثم نشرت خبر هلاكه أيضا. لقد كانت آية ربانية اعترفت بها الدنيا. وأكتفي هنا بذكر جزء مما كتبته إحدى الجرائد، إذ لا مجال الآن لذكر أكثر من ذلك.

كتبت جريدة The Sunday Herald Boston هيرالد بوسطن في عددها الصادر في ٢٣ يونيو/حزيران ١٩٠٧ تعريفا بالمسيح الموعود عليه السلام، كما نشرت دعواه والتحدي الذي وجهه إلى دوئي، ثم كتبت عن دوئي أيضا. وأقرأ على مسامعكم الآن مقتبسات من الجريدة نفسها. فقد كتبت في عنوان عريض: "عظيم هو مرزا غلام أحمد، المسيح"، الذي تنبأ عن المصير التعيس لدوئي، والذي يتنبأ الآن عن وقوع الطاعون والفيضانات والزلازل.

وكتبت هذه الجريدة أيضا: عند انقضاء ٣٠ يوما من شهر أغسطس تنبأ مرزا غلام أحمد من قاديان بالهند عن هلاك ألكساندر دوئي الذي يُدعى إيلياء الثاني، وقد وقع هذا النبأ وتحقق في مارس المنصرم.

ثم كتبت الجريدة نفسها: هذا الشخص الهندي ذائعُ الصيت في مشارق الأرض منذ سنوات، ويدّعي أنه هو المسيح الصادق المزمع مجيئه في الزمن الأخير، وأن الله تعالى قد كتب له العز والإكرام. لقد شاع ذكره أول مرة في عام ١٩٠٣ حين ظهر لعامة الناس التراعُ بينه وبين إيلياء الثاني. وبعد وفاة دوئي قد بلغ هذا النبي الهندي ذروةَ الصيت لأنه كان قد تنبأ بموت دوئي وقال إن دوئي سيموت بمنتهى الألم والأذى في حياته أي حياة حضرة المرزا.

ثم نقلت هذه الجريدة نفسها قول المسيح الموعود عليه السلام: إذا قبِلَ دوئي دعوتي للمباهلة وقام لمبارزتي صراحةً أو تلميحا، فسوف يغادر في حياتي هذا العالم الفاني بمنتهى الحسرة والألم. أما إذا تهرب دوئي من هذه المبارزة فها إنّي أُشهد أهل أمريكا وأوروبا كلهم اليوم على أن فراره أيضا سيُعَدّ نوعا من هزيمته، ولْيوقنِ الناسُ في هذه الحالة بأن دعواه بأنه إيليا لم تكن سوى ادعاء زائف وخداع. ومع أنه

قد يحاول الهروب من الموت بهذه الحيلة، إلا أن هروبه من مثل هذه المواجهة العظيمة هو نوع من الموت في حقيقة الأمر. فكونوا على يقين بأن كارثة سوف تحل بمدينته صهيون آجلاً، لأنه سيؤاخَذ بأحد الشكلين حتما."

الآن أنهي هذا الموضوع بهذا الدعاء: يا إلهي القادر والكامل الذي لم يزل يَظهَر على الأنبياء على الدوام وسيظل يظهر، احكُمْ في هذه القضية عاجلا، واكشفْ كذب بيغوت ودوئي على الناس، لأن عبادك الضعفاء قد وقعوا في عبادة عباد أمثالهم في هذا العصر وبالتالي قد ابتعدوا عنك كل البعد.

ثم كتبت الجريدة نفسها: في البداية لم يُولِ دوئي هذا التحدي الموجهَ إليه من الشرق البعيد اهتمامًا يعرفه العامة، ولكن في ٢٦ ديسمبر ١٩٠٣ كتب في جريدته التي اسمها Zion City Publication: "يقول لي الناس أحيانا لِمَ لا تردّ على هذه الأمور؟ فهل تتصورون أن عليّ أن أردّ على هذه الأذبّة والبعوض؟ لو وضعتُ قدمي عليها لسحقتُها سحقًا، إنني أُمهلها لتطير وتعيش، وأعرب عن علمه بوجود مرزا غلام أحمد مرة واحدة فقط، فوصَفه بالمسيح المحمدي الغبي، والعياذ بالله، ثم كتب في ١٩٠٣/١٢/١٢: "إن لم أكن نبيَّ الله فليس على وجه أرض الله أي نبي."

ثم كتب في الشهر التالي يناير: "إن مهمتي هي أن أجمع الناس من الشرق والغرب، ومن الشمال والجنوب، لأُسكنهم في هذه المدينة وغيرها من المدن الصهيونية، حتى يأتي يوم ينقرض فيه المسلمون تماما، أرانا الله ذلك اليوم. فقد كتب دوئي هذا، لكن المرزا المحترم طلب منه بإصرار وبصرامة أن يدعو الله تعالى أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق، ثم مات دوئي في حالة يرثى لها وكان أصحابه قد هجروه. كان قد أصيب بشتى الأمراض مثل الفالج والجنون وكان موته يبعث على العبرة. وبذلك دُمرت مدينة صهيون جراء الخلافات الداخلية، وبرز السيد المرزا وقال بكل وضوح إنه ربِح التحدي، وتحققت نبوءتُه، وأنه يدعو كل طالب حق للقبول، وهو وصف في إعلانه الآفة التي تعرض لها عدوُّه في أمريكا بأنه انتقام إلهي، وقدمه دليلا على العدل الإلهي. لقد صرَّح أحد أتباعه أنه لا ينبغي الاحتفال بموت العدو ومن ثم لا ينبغي له أن يشير إلى أوضاع خاصة لدوئي. وأقول إننا ننشر هذه الحقائق لهدفنا ولإظهار الصدق أكثر، فهي دفينة بكثرة في أدمغتنا. لا شك أن دين الإسلام المقدس لا يعلِّم الإساءة إلى الموتى، لكن ذلك لا يعني أن نكتم الحقائق التي تبيانها مفيد للمجتمع ولإظهار الحق وفي سبيل الله.

ثم كتبتْ أن الله قد أعلن حكمه بإحلال المصائب على دوئي وإنزال الحزن والعذاب بموته أخيرا في غير وقته، كما كان قد أنبأ رسولَه قبل وقوع هذا الحادث بثلاثة أو أربعة أعوام.

هذا نموذج مما كتبت الجرائد، فمن المؤكد أنه كان فتحا وكان ولا يزال يشكِّل برهانا ساطعا على صدق سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، لكن مهمته عليه السلام كما قلت سابقا واسعة النطاق، أما هذا فانتصاره على جبهة واحدة فقط، ولا نستطيع أن نحتفل بفرحة حقيقية إلا بعد أن نجمع العالَم عند قدمَي النبي ﷺ، لذا يجب علينا بعد بناء هذا المسجد أن نبحث عن طرق جديدة لنشر الدعوة، ونقدم للعالم أدلة صدق المسيح المحمدي، ونسعى لتحسين أعمالنا وتقدُّمِنا روحانيًّا أكثر من ذي قبل. فالفتح العظيم كما قلت كان فتحَ مكة، فهل كان النبي ﷺ والخلفاء الراشدون أو المسلمون بعدهم توقفوا عن تبليغ الإسلام بعد فتح مكة، أفلم يبذلوا قصارى جهودهم لإيصال رسالة الإسلام إلى أرجاء المعمورة؟ صحيح أنهم خاضوا الحروب أيضا، لكنهم لم يفتحوا البلاد بالحروب ولم تكن لنشر الدين قط، بل قد فتحوا القلوب فدخل الناس المضحُّون في دين الإسلام أفواجا باستمرار، إذن ثمة حاجة للدوام على التبليغ والدعاء لنجعل هذا الفتح الذي أحرزه المسيح الموعود عليه السلام دائما أبديا.

إن الذين آمنوا بالمسيح الموعود عليه السلام يُعَدُّون من الآخرين الذين لحقوا بالأولين، فهل كان الأولون توقفوا عن التبليغ وعن تحسين أخلاقهم وروحانيتهم، وهل كانوا قد قللوا عباداتهم؟ فما دام المسلمون عاملين بهذه الأمور ظلوا يتقدمون ويزدهر الإسلام، ثم حين بدأت الدنيا تستولي عليهم وانحطت معايير تقواهم وقلَّ اهتمامهم بالعبادات، بدأوا يتخلفون. لكن لما كان الله سبحانه وتعالى قد وعد بأنه سيُديم هذا الدين إلى يوم القيامة ويمكِّنه، فسوف يبعث المسيح الموعود والمهدي المعهود في الزمن الأخير، فقد بعثه وهو أخبر العالم عن بعثته ووصلتْ رسالته إلى أوروبا وأميركا وعدة دول في العالم، ونرى بأي جلال وصلتْ هذه الرسالة جراء ما أصاب دوئي، فالبذرة التي كان الله سبحانه وتعالى قد بذرها للنشأة الثانية للإسلام بواسطته، نراها تنمو وتزدهر وتنتشر في العالم بشأن عظيم.

لقد قطع الله سبحانه وتعالى معه عليه السلام وعودا كثيرة، فأوحى إليه مثلا: وما كان الله ليتركك، سيُكْرِمك الله إكرامًا خارقًا، يعصمك الله ولو لم يعصمك الناس. فمن هذا القبيل هناك وعودٌ كثيرة قطعها الله معه، وإن تاريخ الجماعة على مدى مائة وثلاث وثلاثين سنة شاهد على أن الله سبحانه وتعالى لا يزال يحقق وعوده بانتظام. فحين نجد الجماعةَ قد انتشرت في مائتين وعشرين بلدا من بلاد العالم فهذا فعْل الله سبحانه وتعالى إذ دبر الوسائل لوصول هذه الرسالة، واليوم يعرف العالم سيدَنا مرزا غلام أحمد القادياني بصفته مسيحا

موعودا ومهديا معهودا، فقد دعا كلَّ معارض للمواجهة لكنه لم يجد سبيلا غير الهروب، أو أهلكه الله ﷻ وأباده. صحيح أن جماعات الأنبياء تواجه المعارضة أيضا بانتظام، لكن العدو لا يقدر على إنجاز ما يريده، وهذا ما يحدث مع الجماعة الإسلامية الأحمدية. فأي وسيلة لم يستخدمها أعداء الجماعة بكل قوة ولا يزالون للقضاء عليها؟ وصحيح أن ضعاف الإيمان يتعثرون بذلك أيضا، لكنه إذا ارتد أحد أعطانا الله ألوفا. فإذا كنا ندَّعي الإخلاص، ونعلن أن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني هو المسيح الموعود والمهدي المعهود الذي تنبأ ببعثته رسولُ الله ﷺ، فلا بد لنا من أن نكون أنصارَه بكل كفاءاتنا، ونُظهر النموذج الذي أراه الصحابة ﷺ، علينا أن نقضي على كل بدعة في المسلمين أيضا بجمعهم على دين واحد، ونُطلع غيرَ المسلمين أيضا على التعليم الجميل للإسلام ونجعلهم بذلك يعبدون إلها واحدا ويصلون على النبي ﷺ، عندها فقط يمكن أن نؤدي حق بيعتنا، وإلا فستكون دعوانا بالبيعة جوفاء. ومن أجل ذلك يجب أن نرفع معايير عبادتنا، وإن لم نفعل ذلك فسيكون مجرد بناء المساجد فعلا عبثا، ولن نتمكن من ذلك إلا إذا عرفنا الغاية من حياتنا، وما هي غاية حياتنا؟ يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: الإنسان لا يستطيع أن يعيِّن بنفسه الهدفَ من حياته، وإنما يعين الله الذي خلق الإنسان وهو يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ أي قد خلقت الجن والإنس للعبادة.

لقد شرح المسيح الموعود عليه السلام هذه الآية في عدة أماكن، وقال في أحد الأماكن شارحا إياها كما يلي: "إن الغرض الحقيقي من خلق الإنسان هو أن يعرف ربه ويطيعه كما يقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، ولكن من المؤسف حقا أن معظم الناس الذين يأتون إلى الدنيا ينهمكون فيها بدلا من أن يعرفوا واجبهم وينتبهوا إلى الهدف الحقيقي من خلقهم، وينهمكون في ثروات الدنيا وعزها لدرجة يبقى نصيب الله قليلا جدا، أو لا يبقى أصلا في قلوب أناس كثيرين، فينهمكون ويفنون في الدنيا ولا يدرون أن هناك إلها أيضا ولا يعلمون إلا حين يقبض قابض الأرواح روحهم."

ولكن لا يليق بنا نحن الذين ندّعي الإيمان بإمام الزمن أن نقضي حياتنا على هذا النحو. بل علينا أن ندرك الغاية من هذه الحياة ونؤدي حق العبادة. عندها فقط سيتوجه الناس إلى هذا المسجد الجميل وسنقدر على تبليغ دعوة الإسلام إلى الناس بصورة حقيقية. وسنقدر على إكمال مهمة المسيح الموعود عليه السلام عندما نحاول الاستعانة بالله تعالى في مساعينا. وهذا لن يحدث ما لم نؤد حق عباداتنا. فعلى كل

أحمدي أن يفكر في هذا الموضوع. ويسعى جاهدا ليجعل أداء حق العبادات جزءا من حياته ليجذب أفضال الله تعالى ويحسّن دنياه وعقباه.

اليوم، سوف يصبح افتتاح هذا المسجد عظيما إذا أدركنا ما هي غاية حياتنا، وإلا توجد في العالم مساجد لا تُعدّ ولا تُحصى وهي جميلة وفاخرة أيضا. ولكن القادمين إليها لا يحققون الهدف من خلقهم. العبادة لا تقتصر في أداء خمس صلوات أو بضع صلوات بسرعة كنقرات الديك، بل المراد من العبادة أن يؤدي المرء حقها ويصلّيها بكل شروطها. لقد أمر النبي ﷺ ذات مرة شخصا ثلاث أو أربع مرات ليعيد صلاته لأنه ما كان يؤدي حق الصلاة في رأيه ﷺ وما كان يصلّيها كما يجب بشروطها. إذن، إذا صلّى المرء وأدى حق الصلاة عندها ينال قرب الله تعالى، وتُقبل العبادات عندما نؤدي حقوق العباد أيضا. والذين يغصبون حقوق الناس يقول الله تعالى عنهم إن صلاتهم مدعاة لهلاكهم وتُردّ عليهم. إذن، إن هدفنا هو عمارة المساجد عاملين على أوامر الله تعالى ولنيل رضا الله تعالى.

إن الذي تحداه المسيح الموعود كان يريد أن يقيم حكومته في العالم باسم الدين، لذا استغل استخدام اسم المسيح عليه السلام وقام بإعلانات كبيرة بأنه سيفعل بالمسيح المحمدي كذا وكذا كما ذكرتُ آنفا مشيرا إلى إحدى الجرائد. فتحداه المسيح الموعود للمبارزة في الدعاء، فظهر للعيان عاقبة أمره إذ شاهد العالم أنواع الذلة والمهانة التي أصابته. لقد ظهرت آية واضحة لدرجة اعترفت الجرائد لأنه لم يكن بُدّ من الاعتراف بعظمة مرزا غلام أحمد. ولكن هل يكفي أن نبني تذكارا لهذا الفتح العظيم مسجدا ونفرح به كما قلت آنفا؟ لقد أكلنا ثمار أدعية المسيح الموعود عليه السلام ولا نزال نأكلها. ولكن المسيح الموعود عليه السلام نصح أتباعه أن يسلكوا السبل التي هي سبل إنشاء العلاقة بالله تعالى. لم يوجّه المسيح الموعود عليه السلام تحديا لإهلاك شخص فقط، بل إقامة عظمة الإسلام ولجمع العالم تحت راية الإسلام ولكي تقوم الآن في العالم حكومة المسيح المحمدي، الذي مهمته أن يقيم ملكوت الله في العالم رافعا راية سيدنا محمد رسول الله ﷺ.

إذن، إن مهمتنا نحن الذين انضممنا إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام هي أن نبلّغ دعوة المسيح المحمدي إلى كافة أنحاء البلاد، ونثبت لهم وحدانية الله تعالى. وهذ العمل لن يتحقق إلا إذا أنشأنا علاقتنا مع الله تعالى وزدنا تقوى. يقول المسيح الموعود عليه السلام: إن جماعتنا بحاجة إلى التقوى بوجه خاص، وذلك

لأن لهم علاقة بشخص يدّعي أنه مبعوث من الله تعالى لينجو من الآفات أولئك الذين كانوا متورطين في أنواع البغض والضغينة والشرك أو مهما كانوا منهمكين في الدنيا.

إذن، إن الطهارة الباطنية ضرورية جدا لنا. وإذا تمت الطهارة الباطنية سوف تنشأ التقوى، وعندها سيرى العالم ظهور الآيات تلو الآيات. وفي هذه الحالة تفتح سبل أخرى للفتوحات بإذن الله.

وفي هذه الحالة فقط سنرى حقيقة الفتح العظيم. فيا خدام المسيح المحمدي، يجب أن تُحدث كل آية فتح انقلابا فينا. فيجب أن تتعهدوا أن هذا اليوم سوف يُحدث فينا انقلابا روحانيا، وإلا فماذا يمكن أن نجني من هلاك دوئي أو جهل الناس اسمه ومن أننا عرفناهم على اسمه بعد أن كانوا يجهلونه؟ إنما الفائدة ستتحقق إذا حدث فينا انقلاب عظيم نتيجة فتح عظيم حصل على إثر تحقق هذه النبوءة، وإذا حمل أفرادنا والعالم كله نير طاعة محمد رسول الله ﷺ على أعناقهم وآمنوا بوحدانية الله تعالى واستعدوا لهذا الغرض لتقديم كل تضحية. ندعو الله تعالى أن يوفقنا وأجيالنا للوصول إلى هذا المقام.

وقال حضرته بعد الخطبة الثانية:

لقد كتب المسؤولون بعض التفاصيل عن المسجد، وستعرفونها لاحقا وإن كنت قد ذكرتُ بعضها.